الفصل الخامس

الثورات والحركات الإيرانية ضد الدولة العباسية

قامت في أنحاء مختلفة من إيران في العصر العباسي كثير من الثورات والحركات الفارسية المارقة عن الفكر الإسلامي التي تتوجه ضد الحكم العباسي في توجهات مجوسية قومية وشيعية، ومن أهم هذه الحركات الفارسية المارقة:

١- **الروندية**: وهي نسبة إلى ابن الروندي، وأصل عقيدتها منتحلة من الديانة المزدكية الفارسية، وقيل: إن أبا مسلم الخرساني هو الذى عين ابن الروندي للدعاية إلى أحقية الخلافة لآل البيت، وادعت الروندية صفة الإلهية للخليفة المنصور، ويتضح من تاريخ الروندية تحالف الشيعة الغلاة مع الحركة العباسية في أول نشأتها بفارس، وادعت الروندية أيضًا فكرة الحلول الإلهي وفكرة التناسخ، وقد ادعي بعض الروندية أن روح المسيح قد حلت بالإمام علي، ثم انتقلت إلى الأئمة، ونادوا بحلية النساء كما في المزدكية، وقد قضى عليهم المنصور بمساعدة من معن بن زائدة[١].

٢- **البابكية**: وهي المنسوبة إلى بابك الخرمي، وكان من موالي الشبل بن المنفي الأزدي في أذربيجان، وانضوى تحت نفوذ جاويدان، وتزوج امرأته، واستولى على ماله، فورث نفوذًا بين أتباعه الذين اتسع نفوذهم في السلب والنهب وقطع الطريق، فثار ضد المأمون والمعتصم، وقد شهد المؤرخ الشيعي النوبختي

(١) د. علي عبدالرحمن العمرو: أثر الفرس في العصر العباسي، ط٤، ص٣٠٦ وما بعدها - شركة العبيكان - الرياض، ١٩٩٢م، ط٤.
د. فاروق عمر: المصدر السابق، ص٧٩ وما بعدها.

في كتابه (فرق الشيعة) أنهم من الشيعة الغلاة الخارجين عن الإسلام؛ لما ادعوه من عقائد فاسدة. وأهم عقائد البابكية الخرمية هي فكرة الحلول الإلهي، وأن النبوة لا تنقطع، ويَرَوْن أن بابك نبي يوحى إليه، ولا يؤمنون بجنةٍ ولا نار ولا بيوم حساب، ويستحلون المحرمات من النساء المحارم والغلمان، ونادوا بدين اللذة متأثرين بالديانة الفارسية القديمة[١].

٣- **حركة سنباذ:** وأغلب من انضم إلى هذه الحركة هم من الخرمية وبقاياهم، قيل: إنهم يعتقدون بعدم وجود جنة ولا نار، وأمر سنباذ أصحابه بالتوجه في الصلاة إلى الشمس أو النار والتوجه إلى هدم الكعبة[٢].

٤- **حركة المازيار:** وقد أسلم المازيار على يد المأمون، وولاه طبرستان، وأعلن المازيار حركته ضد المعتصم، ونادى بآراء المزدكية، فقضى عليه المعتصم[٣].

٥- **حركة إسحاق الترك:** وهو من أتباع أبومسلم الخرساني، وادعى بعد مقتل أبومسلم أنه سيرجع، وينادي بشريعة زرادشت، وتذكر المصادر التاريخية أن أفكار هذه الجماعة زرادشتية، قد استمر أثرها في مدينة بلخ وما حولها حتى القرن الرابع الهجري.

٦- **طائفة المغيرية:** وهم من أتباع المغيرة بن سعيد العجلي (١٢٠هـ).

٧- **طائفة البيانية:** وهم أتباع بيان بن سمعان التميمي النهدي (ت١١٩هـ) حيث زعم أيضًا بصفة الألوهية لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٨- **فرقة الجناحية:** وهم أتباع عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر، وهم القائلون: إن روح الله قد حلت بآدم، ثم في الأنبياء بعده، حتى انتهت إلى علي بن ابي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأولاده ثم إلى عبدالله بن معاوية.

---

(١) الطبري: تاريخ الطبري. ج٧، ص٣٨، ٤٨٠، ٤٩٠.

(٢) المسعودي: مروج الذهب. ج٣ ص٢٢٠، ص٣٠٦.

(٣) الطبري: تاريخ الطبري. ج٩، ص٩٨.

٩- **فرقة النصيرية**: وهم أتباع النصير النميري القائلون: إن روح الله قد حلت بمحمد ﷺ وفاطمة وعلي والحسن والحسين رضي الله عنهم، ثم حلت بالنميري نفسه، وقد سبق أن فصلنا ذلك في هذا البحث[١].

١٠- **فرقة الحلمانية**: وهم أتباع أبي حلمان الدمشقي الفارسي الذي نشأ في الشام، ونشر القول بفكرة الحلول.

١١- **فرقة الرزامية**: وهم أتباع رزام بن رزم من أهل خرسان، ونسبت أيضًا فكرة الحلول إلى فرق إسلامية كثيرة ضالة مثل الشعيرية أتباع محمد بن موسى الشعيري، والعذاقرة أتباع أبي جعفر علي الشلغماني (ت٣٢٢هـ) وكذلك فرقة الخطابية أتباع أبوالخطاب محمد بن أبي زينب الأسدي الأجدع مولى بني أسد (ت١٤٣هـ) حيث زعموا بألوهية علي بن أبي طالب وجعفر الصادق ومنهم فرقة المفوضية القائلين: إن الله قد فوض تدبير الكون إلى الأئمة (أئمة الشيعة) ومنهم الإسحاقية، وهم أتباع زيد بن الحارث (ت٢٧٢هـ) ومؤرخو الفرق أدخلوا بعض القائلين في الحلول في حديثهم، عن الفرق الإسلامية الضالة كفرقة الدروز، وفرقة الإسماعيلية الفاطمية، وخلاصة الكلام: إن أكثر القائلين بفكرة الحلول هؤلاء هم من الشيعة الغلاة وبعض فرق الصوفية ونسب القول بالحلول أيضًا إلى فرقة الجهمية، وهم أتباع الجهم بن صفوان (ت١٢٨هـ) وينسب القول بالحلول لبعض الجهمية، ومن القائلين بفكرة الحلول بعض الطوائف المنسلخة عن الشيعة الإثنا عشرية كالبابية والقاديانية[٢].

---

(١) د. فاروق عمر. المصدر السابق. ص ٨٩ وما بعدها.

(٢) أ. د. محمد عبدالعزيز بن أحمد العلي: (عقيدة الحلول والتناسخ عرضًا ونقدًا): ص١١٤-٢٩٦- دار الصميعي للنشر- ط١، الرياض، سنة ١٤٣٠هـ.

١٢- **حركة فريد:** ثار بنيسابور سنة ١٢٩هـ، ونادى بأفكار زرادشت، وإنه خليفته مرسل من السماء، وفرض على أصحابه التوجه إلى الشمس بسبع صلوات، وتأثر بأفكاره أشنان الذي نشرها في مدينة بادغيش التي استمرت آثارها حتى القرن الرابع الهجري كما يشير إلى ذلك ابن النديم في كتابه (الفهرست)[١].

١٣- **حركة المقنع:** ظهرت هذه الحركة في خراسان ضد الخليفة المهدي، وقد نادى، وادعى بفكرة التناسخ والحلول كما في الزرادشتية، وادعى أيضًا أنه سيرجع بعد موته، وأسقط عن أتباعه فرائض الإسلام، وأباح دماء المسلمين واستحلال النساء وشرب الخمر، وقد طال أثر هذه الحركة حتى قضى عليها الخليفة المهدي إن هذه الحركات التي نشأت منذ أوائل الدولة العباسية، واتسمت بالعنف والثورة ضد العرب والإسلام، وذلك بما حملته، ونادت به من أفكار وعناصر مجوسية على اختلاف أنواعها من زرادشتية ومابكية ومانوية، واستمر أثرها حتى القرن الرابع الهجري كما شهد بذلك ابن النديم في القرن الرابع حينما استولى البويهيون على الحكم بفارس وبغداد كانت هذه الأفكار ممهدة بسيادة مذهب الشيعة الذي فرضه البويهيون، ومن هنا ندرك أهمية هذا الجسر الذي عبرت منه عناصر الديانة الفارسية القديمة إلى التشيع، وخاصةً المغالي، والسبب الذي دعانا إلى الإشارة لهذه الحركات التي قام بها غير العرب من العجم الموالي وإشارتنا لبعض أفكارها هو امتداد أثارها إلى روايات الحديث عند الشيعة الإثنا عشرية على الرغم من أنهم يتبرؤون منها، التي يجدها القارئ مبثوثة في ثنايا كتاب (الكافي) للكُليني أو في كتاب (بحار الأنوار)

(١) ابن النديم: الفهرست، ص٣٤٤.

للمجلسي وغيرها من كتب الحديث، ولم يستطع علماء الشيعة الإثنا عشرية تنقية هذه الكتب من تلك الأفكار التي أصبحت وبالًا على المذهب.

ولهذا أوردنا تلك الحركات بوصفها جسرًا عبرت منه كثير من العناصر الفارسية والهندية القديمة إلى التشيع مع أن الشيعة الإثنا عشرية يتبرؤون من هذه الحركات ومن أفكارها[١].

(١) البغدادي: الفرق بين الفرق. ص٢٤٤، ابن الأثير: الكامل، ج٦، البروفيسور غلام حسين صديقي: الحركات الدينية في إيران: المركز الأكاديمي للأبحاث - بيروت، ٢٠١٣هـ (رسالة دكتوراه في جامعة السوربون).